

نموذج الخطب المترجمة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)** | | |
| **عنوان المادة** | الزكاة ومكانتها في الإسلام | |
| **أعدها وصاغها** | **الفريق العلمي – ملتقى الخطباء- محمود الفقي** | |
| **عناصر الخطبة** | **1- أهمية الزكاة وبيان حكمها.**  **2- شروط وجوبها، ومصارفها.**  **3- من فضائل الزكاة.**  **4- عقوبة منع الزكاة.** | |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** | |
| **التصنيف** | **الرئيسي: الزكاة** | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران:102]، (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء:1]، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب:70-71]، أما بعد:

من سنن الله -تعالى- أن جعل غنيًا وفقيرًا؛ وذلك ليستقيم نظام الحياة، قال -تعالى-: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) [الزخرف:32]، ولكن الله -عز وجل- قد أوجب على الأغنياء الزكاة ليعتدل الميزان، ولا يقع غني في الطغيان، قال -تعالى-: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) [الحشر:7]، ولو أخرج أغنياء المسلمين زكاة أموالهم ما بقي محتاج ولا فقير.

والزكاة ركن من أركان الإسلام، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان" (متفق عليه)، فلا يتم إسلام -من وجبت عليه- إلا بإخراجها، وهي حق للفقير على الغني وليست تفضلًا منه، قال -تعالى-: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ \* لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [المعارج:24-25].

أيها المؤمنون: إن لإقامة فريضة الزكاة أهمية عظمى لا يُستغنى عنها، يتضح ذلك في النقاط التالية:

-نشر الحب والمودة والرحمة بين المسلمين، ومنع الحقد والحسد من التسلل إلى قلوب الفقراء على إخوانهم الأغنياء.

-إغناء الفقراء عن ذل السؤال، واختفاء ظاهرة التسول في الطرقات، فكما قررنا: "لو أخرج الأغنياء زكاة أموالهم لقلت أعداد الفقراء والمساكين، بل لم يبق فقير".

-تقوية الدولة الإسلامية اقتصاديًا وعسكريًا؛ فاقتصاديًا بإخراج الأموال إلى العمل والتداول الذي يقوي اقتصاد البلاد، بدلًا من كَنزها وتعطيلها، وأما تقويتها عسكريًا؛ فإن من مصارف الزكاة (وفي سبيل الله) وهو الجهاد.

ولما للزكاة من أهمية بالغة أوجبها الله على كل مسلم، حر، مالك لنصاب فائض عن حوائجه الأصلية، إذا حال عليه الحول -إلا في المعشرات-.

وتُدفَع لجميع المذكورين أو بعضهم في قول الله -تعالى-: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة:60].

عباد الله: ولأداء الزكاة فضائل جمة كثيرة، منها أن الله -تعالى- أنزل المال لأجل إخراجها: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة" (أحمد)، فما أنزل الله -سبحانه وتعالى- المال وجعله في أيدينا إلا لنقيم به شعائر الدين من صلاة وزكاة وحج...

-ومنها: أن الزكاة مضاعفة في الدنيا والآخرة: قال -تعالى-: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [البقرة:276]، أي: يزيدها ويثمِّرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف أجرها في الآخرة، وشرح ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- قائلًا: "ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فَلُوَّهُ أو فصيله" (متفق عليه).

-ومنها: أنها طهارة للأموال والأنفس: قال -تعالى-: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) [التوبة:103].

-ومنها: أن الزكاة سبب الرحمة: قال -تعالى-: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...) [الأعراف:156]، وقال -عز من قائل-: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [النور:56].

-ومنها: أن الزكاة حماية من عذاب القبر: فعن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمنًا، كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل..." (ابن حبان).

-ومنها: أنها من غايات التمكين في الأرض: قال -تعالى-: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ...) [الحج:41]، فمن مُكِّن له في الأرض مطالب بإقامتها.

-ومنها: أن الزكاة تذهب بشر المال: فعن جابر قال: قال رجل يا رسول الله: أرأيت إن أدى الرجل زكاة ماله؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره" (الطبراني)، وفي لفظ: "إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره"

-ومنها: أنها تزيد المال ولا تنقصه، فالله -تعالى- يخلفها بخير منها، قال -تعالى-: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) [سبأ:39]، يخلفه في الدنيا بخير منه، وفي الآخرة بالجنة، قال -عز وجل- في الحديث القدسي: "يا ابن آدم أنفق أنفق عليك" (متفق عليه)، فالزكاة في الحقيقة لا تنقص المال أصلًا؛ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ما نقصت صدقة من مال" (مسلم).

والزكاة من شكر المال، ولقد وعد الله -عز وجل- قائلًا: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [إبراهيم:7].

-وفوق ذلك كله فإن إيتاء الزكاة من أسباب في دخول الجنة، فعن أبي أيوب أن رجلًا قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة، ويباعدني من النار، قال: "تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك" فلما أدبر، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن تمسك بما أمر به دخل الجنة" (متفق عليه).

أيها المسلمون: وإذا كان إيتاء الزكاة سبب في النماء والتطهير والجنة وسعة الرزق... فإن منعها سبب في نقيض ذلك كله، وإليكم بعض عقوبات منع الزكاة:

العقوبة الأولى: العذاب الدنيوي والأخروي: فلا يُعذب مانع الزكاة مرة، بل له عذاب في الدنيا، وعذاب على أرض المحشر، ثم عذاب النار -والعياذ بالله-.

فأما عذابه في دنياه فأن يؤخذ منه شطر ماله عقوبة على منعه، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الزكاة: "من أعطاها مؤتجرًا بها فله أجرها، ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله، عزمة من عزمات ربنا -عز وجل-" (أبو داود).

بل للإمام أن يقاتل من منع الزكاة إن كانوا جماعة لها شوكة وامتنعوا بقوتهم، كما قاتل أبو بكر -رضي الله عنه- مانعي الزكاة.

وأما عذابه على أرض المحشر؛ فإنه يعذب بنفس ماله أيًا كان نوعه، فعن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله؛ إما إلى الجنة وإما إلى النار".

قيل: يا رسول الله، فالإبل؟ قال: "ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها، إلا إذا كان يوم القيامة، بطح لها بقاع قرقر، أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلًا واحدًا، تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار".

قيل: يا رسول الله، فالبقر والغنم؟ قال: "ولا صاحب بقر ولا غنم، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر، لا يفقد منها شيئًا، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار" (مسلم).

ويزاد على ذلك حية تُطوِّق عنقه، فعن ابن مسعود أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله إلا جعل له طوقًا في عنقه، شجاع أقرع وهو يفر منه وهو يتبعه"، ثم قرأ مصداقه من كتاب الله عز وجل: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [آل عمرأن:180] (النسائي).

وأما عذابه الثالث فالنار، وبئس المصير، فعن أنس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "مانع الزكاة يوم القيامة في النار" (الطبراني).

العقوبة الثانية: أنه الخاسر يوم القيامة، بل هو الأخسر: فعن أبي ذر قال: انتهيت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو جالس في ظل الكعبة، فلما رآني قال: "هم الأخسرون ورب الكعبة" قال: فجئت حتى جلست، فلم أتقار أن قمت، فقلت: يا رسول الله، فداك أبي وأمي، من هم؟ قال: "هم الأكثرون أموالًا، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا - من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله - وقليل ما هم" (مسلم).

العقوبة الثالثة: القحط والمجاعة العامة: وذلك إذا فشا منع الزكاة في قوم ما، فعن ابن عمر قال: أقبل علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن... ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا..." (ابن ماجه).

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

عباد الله: ومن عقوبات منع الزكاة أيضاً: تلف المال كله: فعن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم، أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم، أعط ممسكًا تلفًا" (متّفق عليه)، وصدق الله إذ يقول: (وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) [محمد:38].

فاتقوا الله أيها المؤمنون وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم..

وصل اللهم على محمد...